إشراف /فاطمة رشاد

أمسية ثقافية في مدينة الوهط بمحافظة لحج

الحوطة / متابعات:

أقيمت بمنتدى الوهط مديرية تبن بمحافظة لحج أمسية ثقافية وأدبية بمناسبة تدشين افتتاح أعمال الفنان محمد صالح حمدون.

وفي الاحتفالية التي حضرها أمين عام المجلس المحلي للمحافظة علي حيدرة ماطر، اعتبر الدكتور هشام السقاف رئيس المنتدى منتدى الوهط ما هوا إلا لبنة وحجر الزاوية للصرح الثقافي لأبناء لحج عموما وتبن خاصة وثمرة من ثمار العمل الإبداعي والثقافي والإنساني . .

وأضاف أن هذا المنجز العظيم الذي خرج بحلته الرائعة في أصعب الظروف التي تمر بها بلادنا وأنه لشيء عظيم أن تستمر عجلة العطاء المثمر دون أن تتعرقل بكل ما يدور في فلكها من أحداث مهما كبرت.

ولفت إلى أن المنتدى قد بدا أعماله منذ عشر سنوات وتكلل هذا الجهد بدعم من كل الخيرين والمحبين والمهتمين بالشأن الثقافي بهذا البيت الثقافي والذي فيه سنعمل على جمع كل ما ينمي وينشط الإبداعات والتركيز على فئة الشباب باعتبارهم عصب الحياة وشريانها والمعتمد عليهم في بناء جيل مثقف قادر على القيادة والعطاء .

وفي ختام الأمسية تم توزيع الشهادات التقديرية لـ 22 ممن شارك وساهم في تشييد منتدى الفنان الراحل محمد صالح حمدون الثقافي .

كيف نستغل الثروة المادية في نهضة الحضارة الإنسانية؟

يقول الباحثون في مجال العلم والأدب إن المقياس الحقيقي في تطوير ورقي الأمة الواحدة يقوم على العوامل والمقومات الأساسية التي يمكن من خلالها أن نحبسها ونقيسها لأجل معرفة مستوى الرقي والحق أن ذلك في غاية الصعوبة والغموض ويحتاج إلى رؤية بعيدة ومعالجات جادة حيث يقول الأديب إن مقياس الرقي في الأمم هي الأخلاق فارقى الأمم أحسنها خلقاً ولكن هذه الإجابة غير مقنعة فالأخلاق دائماً متغيرة وكل عصر له أخلاق يتطلبها وواجبات عليه ينشدها وماعلينا الآن من واجبات أضعاف ما كان على أجدادنا وأصبح واجباً علينا أن نعلم أولادنا في المدارس وأيضاً أصبح واجباً علينا ترقية الوطن من جهات متعددة وحيث كان آباؤنا في العهود السابقة يعدون من أرقى الأخلاق في الأمة حجاب نسائها وبناء سور كبير يفصل بين الرجل والمرأة، فأصبحنا نرى من الواجب أن تتعلم المرأة بجانب الرجل ومن حقها أن تسمع المحاضرات مع الرجل وأن تتمتع بالحياة الكريمة مثل الرجل فإذا قلنا مقياس الرقي الأخلاق كانت كلمة عامة تدل على كل شيء ولا تدل على شيء .

علي عبدالله الدويلة

وكذلك هناك قوم يقيسون الرقي بالدين وهي أيضا كلمة عامة يختلف مدلولها باختلاف أنظار الناس فيضيق عند بعض الناس حتى لا يسع الصلاة والصوم والزكاة والحج ويتسع عند بعض الناس حتى يشمل كل شيء وفي الحقيقة أن هناك الكثير من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية وغيرها من الاتجاهات المختلفة يجب أن ينظر إليها كلها لأجل تقويم الرقي لذلك نلاحظ أن لكل امة مجموعة من المرافق الحكومية مثل التعليم والصحة ولغة ودين وأسرة ونظام اقتصادي وغيرها كلها تتغير ترقى أو تنحط وكلها في حركة مستمرة إلى الأمام أو إلى الخلف وكلها تتأثر وتؤثر نتيجة التفاعلات الإنسانية وهذا التغير الدائم في كل هذه المرافق هو مقياس الرقي والانحطاط إما إلى التطوير والرقي وإما إلى التدهور فالأمة التي تختار أحسن النظم في التربية والتعليم ولا تساعدها اللغة على المصطلحات الحديثة لا ترقى في التربية والتعليم حتى تحل مشكلتها اللغوية والأمة التي تختار أحسن النظريات الفقهية وخير النظم القضائية ثم لايعنيها بعد ذلك حالة الأسر الأخلاقية وحالة المعاملات بين الأفراد لا يمكن أن ترقى بنظرياتها الفقهية من الناحية القضائية والأمة التي تقوم بأرقى أنواع الإصلاحات الاجتماعية ثم لاتعنيها الناحية الاقتصادية في شيء تصبح إصلاحاتها تسر القارئ ولا تسر الناظر وهكذا.

وهناك الدلائل والمؤشرات تدل الباحث حول رقي الأمة وتدهورها إلى الإمام أو إلى الخلف وكيف يمكن مقارنتها بغيرها من الأمم الأخرى في بعض النواحي الاقتصادية ومقارنتها أيضاً بنفسها في عصرها الحاضر والسابق والمقارنة الأولى تدلنا على الدرجة التي تقف عليها الأمة في سلم الرقي العام والمقارنة الثانية تدلنا على اتجاه سيرها إلى الإمام أو الخلف ومن خلال هذه الدلائل نعرف موقف الأمة إزاء ما يحيط بها من ظروف طبيعية واجتماعية وهل هذا الجيل أحسن استخدام البيئة وما يحيط بها من موارد وهل استطاع أن يوجد منابع لثروته النفطية لأجل سعادته أكثر مما استطاعت غيرها من الدول العربية المجاورة ونحن نعرف جيداً أن لكل امة مقداراً من الثروة وهل زادت واستطاعت اليوم أن تسعد بثروتها شعبها وهل استخدمت العلم أحسن مما استخدمه آباؤنا وهل قلت الوفيات وتحسنت صحتها وأظن أن هذه الأسئلة التي حددت بهذا الشكل ليست الإجابة عليها عسيرة ولذلك لأجل تطوير ورقي الأمة يجب علينا الالتزام بالمقاييس الحقيقية التي يقوم عليها النظام الديمقراطي العادل القائم على حرية الإنسان والعدالة الاجتماعية والمساواة في الحقوق والواجبات الإنسانية الذي يخدم النهوض الثقافي يسوده روح التفاهم والاحترام والعدل في ظل دولة النظام والقانون والسيادة الوطنية وغرس جملة من القيم المادية والمبادئ الإنسانية الأخلاقية الدينية وبلورة وتحليل ومعالجة أهم وابرز القضايا الإنسانية منها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية وغيرها من المجالات الأخرى التي تتمحور في جوهر القضية الفكرية ونشر الوعي الثقافي بين المواطنين لأجل تطوير البنية الاقتصادية وأن يوضع للبلاد دستور ديمقراطي جديد يحترم الحقوق وان نبني المؤسسات الحكومية للقطاع العام الثقافي والاقتصادي والخدماتي لأجل بناء الدولة المدنية الحديثة وحتى نستطيع اللحاق بالمجتمعات المدنية التي قطعت شوطاً كبيراً في شتى المجالات وأصبحت تعتمد على ثروتها النفطية وغيرها من الموارد الطبيعية وتسخرها في الصالح العام في بناء المؤسسات الحكومية للقطاع العام مثل المدارس والمصانع الإنتاجية والمساجد والمنتزهات والحدائق العامة حيث استطاعت الكثير من الأسر الاجتماعية أن توازن بين دخلها وخرجها وتفرق بين المواد الغذائية الضرورية والسلع الكمالية وهو ما جعل هذه الأسر تعيش في استقرار وسعادة وأكثر استعداداً في تحسين المعيشة وكم من امة كانت ثروتها كبيرة ولكنها لم تعرف كيف تستخدمها وربما إذا أظهرت امة أخرى لغيرت صحراءها بستاناً وجعلت ترابها ذهباً.

لقد أرادت الشعوب العربية في عصرنا الحاضر أن تقارن نفسها بالدول الأجنبية المدنية الحديثة المتطورة فوجدت وجه الاختلاف واضحاً والفرق كبيراً من حيث تطوير البنية الاقتصادية والنهضة الثقافية الأدبية والعلمية والفلسفية والدينية وغيرها من المجالات الأخرى التي تتمحور في جوهر القضية الفكرية وكيف استطاعت هذه الدول المدنية المتحضرة أن تشق طريقها نحو سلم المجد وعرفت كيف تستخدم ثروتها النفطية وغيرها من المشتقات الأخرى وتسخيرها في الصالح العام لأجل بناء المؤسسات الحكومية للقطاع العام الثقافي والاقتصادي والخدماتي مثل المدارس والمصانع والمساكن والمنتزهات والحدائق العامة وغيرها من المشاريع الاقتصادية حيث لا يستقيم العدل إلا بحرية الإنسان والمساواة في الحقوق والواجبات والعدالة الاجتماعية وبانتقاء الاستقلال لأخيه الإنسان والاحتكار والتأكيد من عدالة التوزيع وإزالة احتكار الارستقراطية من المناصب العليا ومحاربة المحسوبية ومحاكمة الفاسدين والمفسدين وحتى تستطيع الدول العربية النامية اللحاق بالمجتمعات المدنية الراقية التي قطعت شوطاً كبيراً في شتى المجالات العملية السياسية والاجتماعية الاقتصادية والثقافية والصناعية والدينية والفنية وغيرها من الاتجاهات الأخرى ونسعى قدماً نحو مواكبة الحياة العملية لأجل تطوير البنية الاقتصادية الإنتاجية والنهضة الحضارية الإنسانية وتحقيق الأهداف النبيلة في سبيل التقدم والرخاء والازدهار .

خاطرة

ياليل بعدك ليالي

أمين علي

أوشكت الشمس على الغروب والبحر يذهب رويداً رويداً والعصافير تذهب إلى أعشاشها كي تبيت فيها وبعدها تظهر النجوم في سماء الدنيا كي تزينها بشكل عام والكون يلبس عباءته السوداء المتدلية عليه ويسكن الليل.. ونحن نسأل الليل ماذا يحمل في طياته فيجيب: ثلاثة أصناف: الصنف الأول هم العاشقون للجنان والبنات الحسان يعشقون الجميلات الناعمات الراضيات يعشقون داراً بناؤها من ذهب وفضة وترابها الزعفران وأنهارها لبن وخمر وماء وعسل لاتبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم نساؤها الشمس تجري في محاسنها وإذا ابتسمن يلوح البرق في ثناياهن هؤلاء العاشقون قليلون جداً مع العلم أنهم قد أصابوا في اختيارهم، نعم ما أجمل العاشق وما أجمل المعشوق إنهم ينتظرون الليل في لهفة وشوق وضين يقول الشافعي رحمه الله:

هل تركت لذة الدنيا معانقة ... حتى تعانق في الفردوس أبكارا
إن كنت تبغي جنان الخلد تسكنها ... فلا ينبغي لك أن تأتمن نارا

ويقول أحد السلف وهو سليمان الداراني : ذات ليلة وأنا ساجد أخذ النوم بعيني فرأيت امرأة ركضتني بقدمها وقالت ما هكذا ينام الحبيب فقلت لها من أنت؟ قالت أنا حورية أتربى لك في الخدور منذ خمسمائة عام. هذا الصنف وضعوا الدنيا في أيديهم وليس في قلوبهم إذا اصطحبت أحدهم في رحلة أو في نزهة تراه يغرد بالقرآن ويقطف لك وروداً وأزهاراً من حدائق النبوة، هم الذين يعرفون من يحبهم ومن يبغضهم ستقول كيف ذلك؟ أقول لك جاء في الحديث في صحيح مسلم (اتقوا فراسة المؤمن فإنه يرى بنور الله) هم الذين لا ينكرون الجميل إذا صنعت لهم معروفاً وأصبحوا في هذا الزمان حالات نادرة هم الذين يحافظون على الضوابط الشرعية.

قلت لليل هل في صدرك سر ... يخفي الأخبار والأسرار
فقال لي ما لقيت في حياتي سرا ... كحديث الأحباب في الأسحار

هم الذين يوزعون الابتسامات على مدار الساعة إذا نظرت إلى عيونهم تجدهن كأنهن يضحكن إذا تكلم أحدهم فلا تسمع البذاءة ولا اللعن ولا الطعن بل تسمع منهم كل خير.

أما الصنف الثاني فهم أصحاب الهوى والغرام والهيام هم الذين يعشقون بنات الطين، هذا الصنف لوثوا حب الزوجين وهم كثيرون جداً، إذا دخل الليل تجدهم في هم وغم وكآبة وقلق واضطراب وتوتر ويأس وإحباط وهم في شرود ذهني دائماً إن الهوى إذا وجد قلباً خالياً تمكن، إنهم في حالة يرثى لها وكلنا قد سار في هذا الطريق ولاننكر ذلك لكن في المقابل يجب البحث عن دواء لهذا الداء إنه يجعل الجسم نحيلاً وهزيلاً إنه سيل جارف. يقول محمد التميمي:

أفق يا فؤادي من غرامك واستمع ... مقالة محزون عليك شفيق
علقت فتاة قلبها بغيرك ... واستوثقت بها وهي غير وثيق

إن الإنسان قد يرى امرأة في ثيابها ويخيل له أنها أحسن من زوجته.. إنها فرع الشهوة إن العاشق يرى حبيبه وينسى العيوب وقد قال أحد الحكماء إن العاشق يعمى عن عيوب المحبوب والنفس لاتزال تتطلع إلى ما لا تقدر عليه. إن العاشق في عذاب وبكاء مستمر ولايدري لماذا كما قيل.

وما في الأرض أشقى من محب ... وإن وجد الهوى عذب المذاق
تراه باكياً في كل وقت ... مخافة مفرقة أو لاشتياق
فيبكي إن دعوا شوقاً إليهم ... ويبكي إن دنوا خوف الفراق
فتسخن عينه عند التداني ... وتسخن عيناه عند الفراق

كان أبو الطيب المتنبي يسخر من العاشقين لكنه لما ذاق العشق قال:

لاتعذر المشتاق في أشواقه ... حتى يكون حشاك في أحشائه

إن هذا العشق كارثة إنسانية. سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن العشق. فقال: أعوذ بالله من العشق. أخي الشاب هل تعلم ما سبب هذا العشق إنها العين تنظر يمنة ويسرة وبعد ذلك تتسرب إلى القلب

وأنت متى أرسلت طرفك رائدا ... إلى كل عين أتعبتك المناظر

إن البنات هواء يحرضن الشباب من خلال الملابس والحركات التي تلفت النظر والعاشق إذا أوى إلى فراشة يفكر ماذا قالت له العاشقة وماذا قال لها ومن هذا القبيل ويتقلب في الفراش كالثعبان يمنة ويسرة.

أخي الشاب إذا كنت تحب فتاة عليك أن تأتي ولي أمرها أجمل وأكمل وأحسن من هذا البحر الذي لا شاطئ له.

أما الصنف الثالث فهم بعيدون عن العشق ليسوا من الصنف الأول ولا الثاني هم أصحاب الهموم والأحزان والأمراض.. إلى كل مريض كم من مريض على سرير أعواماً يتقلب ذات اليمين وذات الشمال يئن من الآلام ويصيح من السقم. إلى كل أم وأب فقدوا أبناءهم كم من رجل وامرأة فقدوا فلذات أكبادهم في معينة الشباب وريعان العمر.. إلى من غاب عنهم الأحباب في السجون كم من محبوس مرت به السنوات ما رأى الشمس بعينه وماعرف غير زنزانته كم من مكروب ومدين ومصاب ومنكوب.. أقول لهذا الصنف إن أشد ساعات الليل سواداً ساعات السحر وما بعد السحر إلى الفجر.

إذا رأيت الصحراء تمتد وتمتد فاعلم أن وراءها روضة نضرة جميلة وارفة الظلال فالحياة تقول لك بعد الجوع شبع وبعد الظمأ ارتواء وبعد السهر نوم وبعد المرض عافية إن المصائب تنزل على المؤمن مثل قطرات الماء على رأسه.

دع المقادير تجري في أعنتها ... ولا تنامن إلا خالي البال
ما بين غمضة عين وانتباهتها ... يغير الله من حال إلى حال

إن هذا الصنف يعانون من الليل إذا أقبل لكن الدنيا دار فناء وليست دار بقاء.

ذكر الذهبي في سيره أن هشام بن عبدالملك بن مروان لما ولي خليفة للمسلمين عد الليالي والأيام التي ليس فيها بؤس فوجدها ثلاثة عشر يوماً .

ولما أدخل أبو العتاهية السجن في العصر العباسي قال له صاحبه يا أبا العتاهية هل هناك شيء دار في رأسك فقال أبو العتاهية:

هي الأيام والغير ... وأمر الله ينتظر

بعد سنوات من الجفاف الأدبي

ليسكانو يكتب عن الكاتب والآخر واستحالة الكتابة

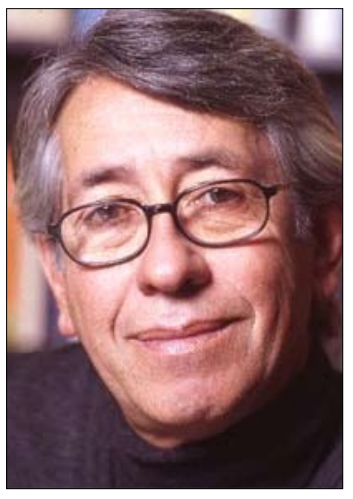

يعد كتاب «الكاتب والآخر» للأديب الأوروغوايي كارلوس ليسكانو أطروحةً روائيةً حول استحالة الكتابة، وتأملاً عميقاً وحميمياً أنجزه الكاتب بعد عدة سنوات من «الجفاف» الأدبي. فمن ذلك الفراغ - الهاوية، ومن صحراء الفكر تلك، استطاع ليسكانو أن يبدع نصاً رائعاً مؤثراً وبالغ الشعرية.

ينطلق الكتاب - الصادر عن مشروع «كلمة» للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة وقامت بنقله عن الإسبانية نهى أبوعرقوب - من مقولة أساسية: هي أنّ «كلّ كاتب ابتكار، ثمة فرد هو واحد، وذات يوم يبتكر كاتباً ويصبح خادماً له، ومنذ تلك اللّحظة، يعيش كما لو كان اثنين.. على من يريد أن يكون كاتباً أن يبتكر الفرد الذي يكتب، أو الفرد الذي سيقوم بكتابة أعماله، إنّ الكاتب، قبل أن يبتكره الخادم، لا وجود له».

يحملنا ليسكانو في رحلة جذابة، وجريئة، وساخرة أحياناً لتسليط الضوء على هذا «الآخر» الذي لا يكف عن ابتكاره ولا يستطيع التخلص منه أو التوحد فيه، ويعرض استراتيجيات مختلفة للتعامل اليومي معه في محاولة للعثور على الانسجام الذي قد تمنحه إياه يوماً ما قوة الكتابة: «الكاتب دوماً اثنان: ذلك الذي يشتري الخبز، والبرتقال، ويجري الاتصال الهاتفي، ويذهب إلى عمله، ويدفع فاتورة الماء والكهرباء، ويحيي الجيران؛ والآخر، ذلك الذي يكرس نفسه للكتابة. الأول يسهر على حياة المبتكَر العبثية والانعزالية. إنها خدمة يؤديها بكل سرور، لكنه سرور ظاهري فقط؛ لأن التوق إلى الاندماج يظل موجوداً. فأن تكونَ اثنين ليس أسهل من أن تكون واحداً».

ومن خلال بوح حميمي وشفاف عن علاقته بالكلمة وعن صعوبة الانتظار أمام الورقة البيضاء، وفيما يشبه خطاباً ميتافيزيقيا، يرسم ليسكانو بورتريهاً ذاتياً صادقاً ولاذعاً، وينشطر في لعبة مرايا مدهشة ومطوّلة بينه وبين «آخره»، لعبة تأمل ذكية يطرح من خلالها أسئلة لا تنضب حول إيمانه بالأدب

وحول مهنة الكتابة، وبين الاعتراف بالعجز والسعي الدائم للمطلق، يكتشف ليسكانو أن «الأدب مركز حياته» وأنّ الأدب والحياة شيء واحد، وأن استحالة الكتابة تغدو استحالة عيش. كلّ ذلك بإيجاز وبساطة وشفافية بالغة، وقدرة نادرة على النقد الذاتي، ونبرة حميمية وصادقة تستدعي تواطؤ القارئ وتعاطفه.

وأثناء هذا الإبحار العميق في ذاته يتناول ليسكانو في فصول الكتاب التسعة والثمانين، القصيرة والمكثفة، موضوعات تكررت في أعماله السابقة مثل السجن والتعذيب والوحدة، وعلاقته باللّيل والزمن وبعضاً من ذكرياته وقراءاته الأثيرة، لكنها لا تحضر هنا لذاتها بل لتعينه في تفسير تحوله إلى كاتب، فـ «الكاتب والآخر» ليس سيرة ذاتيه، بل سيرة روحية وأدبية لذلك الشاب ذي الاثنين وعشرين ربيعاً الممتلئ بالأوهام، والذي أصبح معتقلاً سابقاً في سن الخامسة والثلاثين، ونجا من جحيم التعذيب ليواجه مهمةَ إعادة بناء ذاته عبر الكتابة.

يعد المؤلف أحد أبرز أدباء الأوروغواي المعاصرين. ولد في مونتيفيديو عام 1949. عاش أحد عشر عاماً في السويد قبل أن يعود إلى بلاده، شغل منصب نائب وزير التعليم والثقافة ويعمل حالياً مديراً لمكتبة الأروغواي الوطنية، تتنوع أعماله بين الرواية والقصة والشعر والمسرح ونذكر منها: الطريق إلى إيثاكا، رواية (2005)، عربة المجانين، رواية (2006)، ذكريات الحرب الأخيرة، رواية (2007) وغيرها.

وحاز ليسكانو العديد من الجوائز أهمها: جائزة الجمهور، مهرجان لييج (فرنسا) 2008، وجائزة المسرح وزارة الثقافة في المسرح - الأرواغواي2002، وجائزة بلدية مونتيفيديو 1996. كما عرضت أعماله المسرحية في الأرجنتين وكولومبيا وفرنسا وسويسرا وكندا والولايات المتحدة، وترجمت رواياته إلى عدة لغات عالمية.

مترجمة الكتاب، نهى أبو عرقوب، من مواليد دورا الخليل/فلسطين، حاصلة على درجة البكالوريوس في اللغات الحديثة من جامعة اليرموك - الأردن، تعمل في حقلي التدريس والترجمة، وتسهم بترجماتها الأدبية عن اللغتين الإسبانية والفرنسية في عدد من الدوريات والصحف الأردنية والعربية، ولها العديد من الكتب المترجمة.